شرح صحيح مسلم

((الحديث الثامن))

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

[٨] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، يَعْنِي: سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ**)) . فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ، هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[٨/١] وَحَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ السُّلَمِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)) .

[٨/٢] حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، وَهُوَ: ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)) .

[٨/٣] وَحَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ، يُحَدِّثُ طَاوُسًا، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَلَا تَغْزُو؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((**إِنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسَةٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ**)) .

الشرح والبيان

المعنى الإجمالي :

(مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، الهمداني أبو عبد الرحمٰن الكوفي الحافظ ، قال أبو إسماعيل الترمذي : **(كان أحمد بن حنبل يعظّم محمد بن عبد الله بن نمير تعظيماً عجباً ، ويقول : أيُّ فتى هو ؟)** ، وعن أحمد أيضاً قال : **(هو درّة العراق)** وقال ابن الجنيد : **(وما رأيت بالكوفة مثل ابن نمير ، وكان رجلاً نبيلاً ، قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد وكان فقيراً)** ، مات سنة (٢٣٤).

(أَبُو خَالِدٍ، يَعْنِي: سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرَ) هو سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري نزل فيهم وولد بجرجان ، وثقه ابن المديني ، وابن حبان والعجلي ، وقال بعض أهل الحديث : هو صدوق ، مات سنة (١٩٠) .

(أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ) سعد بن طارق بن أشيم ، أبو مالك الأشجعي ، الكوفي ، وثقه أحمد وابن معين والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال الصَّريفينيّ: (بقي إلى

حدود الأربعين ومائة) .

(سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) هو سعد بن عبيدة السُّلَمي أبو حمزة الكوفي ، وثقه النسائي وابن معين ، وابن سعد والعجلي، وقال أبو حاتم : (كان يرى رأي الخوارج ثمّ تركه) ، مات في ولاية عمرو بن هبيرة على العراق .

(ابْنِ عُمَرَ) عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي الجليل ، وقد سبق الكلام عنه .

(بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ) شبّه النّبيُّ ﷺ في هذه الجملة الإسلام بالبناء الذي يقوم على الأعمدة التي يستند عليها ، والتي لا يقوم عليها من دونه ، وكذلك الإسلام فإنَّه لا يصح من العبد ما لم يأتِ بأركانه التي أوجبها الله عليه (عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ) أي : أنْ يفرد وحده بالعبادة ، وتفسّرها الرواية الأخرى : (أنْ يعبد الله ويكفر بما دونه) أي : من الآلهة التي اتخذها المشركون لعبادتها ، كالحجارة والأوثان والأشخاص وغير ذلك (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) أي : الإتيان بالصلاة الواجبة ، وإقامتها بشروطها وأركانها وآدابها ، والتي قد بينتها أحاديث النّبي ﷺ، (وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) إي : إعطائها لمستحقيها الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم ، لأنَّ الفعل (آتى) يتعدى إلى مفعولين ، وهما في هذا الموضع : الزكاة ، ومن يستحقها (وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ). (فَقَالَ رَجُلٌ) قيل : هذا الرجل هو يزيد بن بشر السكسكي ، (: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ؟) فقدّم الحج على

صيام رمضان ، (قَالَ: لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ، هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يعني : بتقديم الصيام على الحج ، فإنكار ابن عمر رضي الله عنه على الرجل كان لرده عليه ما يرويه عن النّبي ﷺ، وإلا فقد جاء في الرواية الثانية والثالثة لهذا الحديث بأنَّ ابن عمر رضي الله عنه قد رواه وقدّم الحج على الصيام ، أمَّا هذه الرواية والرواية الأخيرة ، فقدّم الصيام على الحج ، فقال أهل العلم : يحتمل بأنَّه قد سمعه مرتين من النّبي ﷺ، مرّة بتقديم الحج على الصيام ومرة بتقديم الصيام على الحج ، فرده عليه كان من باب التأديب له ، لئلا يردّ على ما لا علم له به .

من فوائد الحديث :

١- فيه أنَّ على المؤمن أنْ يحرص على أنْ يُقوي إيمانه ويعمّر قلبه بطاعة الله سبحانه وتعالى ، أكثر من حرصه على عمارة بيته ؛ لأنّ العبد إذا غادر هذه الدنيا فإنَّه لم يعد ينفعه إلا ما قدّم من العمل.

٢- فيه أنَّ على العلماء أنْ يُعلّموا النّاس وطلبة العلم خاصة على تعظيم حديث النّبي ﷺ، وأنْ يحرصوا على حفظ ألسنتهم عن القول فيما لا علم لهم به ، أو الرد على ما لم يتحققوا منه .

٣- وفيه فوائد أخرى سبق ذكرها عند شرح الآحاديث السابقة.

للوصول السريع انقر
على الأيقونة

انقر على الصورة لمشاهدة المادة مرئية